



منذ أربعة أشهر، تستمر المعارك في سوريا على الشريط الحدودي مع تركيا من مدينة إعزاز إلى بلدة الراعي بريف حلب الشمالي، وذلك بين تنظيم الدولة الإسلامية وبين قوات المعارضة المسلحة المدعومة من طيران التحالف الدولي والمدفعية التركية. ورغم مرور الوقت، يبقى المشهد في المنطقة تحت طائلة المراوحة في المكان، فمرة تتقدم المعارضة وأخرى يستعيد التنظيم ما خسره.

وما زال الصراع قائما على امتداد نحو عشرين قرية تنتشر على طول 33 كيلومترا، ويعمق 5.5 كيلومترات، في محاولة المعارضة حرمان التنظيم من منفذه إلى الخارج، وسعى الأخير لتعويض ما خسره في ريف الحسكة والرقة وريف حلب الشرقي بالتوسيع على حساب المعارضة.

وقبيل أيام، أعلنت المعارضة المسلحة سيطرتها على بلدة الراعي ومنفذها الحدودي مع تركيا، بالإضافة إلى عدة قرى وبلدات ومزارع في محيطها، لكن تنظيم الدولة الإسلامية سرعان ما التف على قوات المعارضة المسلحة واستعاد السيطرة على المنطقة، بل على مزيد من القرى المجاورة التي كان خسرها سابقا.

قلة المقاتلين:

وفي هذا السياق، يقول العقيد أحمد عثمان قائد فرقة السلطان مراد التابعة للمعارضة المسلحة والتي تخوض مواجهات ضد تنظيم الدولة، إن عدم التمكن من المحافظة على المناطق التي يُطرد تنظيم الدولة منها يرجع إلى طبيعتها، حيث إنها شبه محاصرة وبالتالي من الصعب استجلاب مقاتلين إليها.

ويضيف عثمان أن قلة العدد يجعل عناصر الاقتحام لديهم هم أنفسهم عناصر المرابطة، وبالتالي فالقاتل الذي يخوض

مواجهات مع التنظيم يُطلب منه لاحقاً أن يرابط على الأماكن التي كسبها، وهذا أمر يرهقه و يجعله في حالة إجهاد، وهو ما يستغله تنظيم الدولة الإسلامية "الذي يستدعي مقاتلين من مناطق سيطرته القريبة في منبج والباب، ليهاجم بهم عناصرنا المرهقين من المعارك".

كما يشير عثمان إلى أن المنطقة التي يجري عليها الصراع شاسعة ومفتوحة وتتطلب إمكانات هائلة لحمايتها، "كما أن التغطية النيرانية لنا من قبل طيران التحالف الدولي والمدفعية التركية ليست كافية، وليس بالكثافة التي تمكنا من طرد تنظيم الدولة الإسلامية".

التنازل والاستجرار:

من جانبه، يقول المحلل العسكري فايز الأسمري، إن تنظيم الدولة الإسلامية يتبع تكتيک "التنازل والاستجرار"، أي أنه ينسحب من مناطق معينة حتى يستجلب عدوه إليها ثم يعاود ترتيب صفوفه ويهاجم قبل أن يتمكن عدوه من الاستقرار أو بناء تحصينات فيها.

ويضيف الأسمري أن هذه هي نقطة ضعف قوات المعارضة المسلحة، حيث إنها تتسرع جداً في التقدم مغفلة أمراً عسكرياً مهماً وهو بناء الخنادق أو إقامة المخافر الأمامية الإنذارية، كما أنها لم تعمد حتى الآن إلى بناء كمائن على الطرق التي يمكن أن يسلكها تنظيم الدولة الإسلامية، وما تفعله هو الاستمرار في تحريك قواتها.

ويرى أن قوات المعارضة بسلاحيها المتوفّر لديها يمكن أن تحمي المناطق التي تسيطر عليها، إذ طالما أنها تمتلك سلاحاً للسيطرة فهي حتماً تمتلك القدرة على الحماية، وهذا خطأ يمكن رده إلى تكتيک المعارضة وقيادتها.

ويشير الأسمري إلى أن تغطية طيران التحالف الدولي ليست بالكثافة والقوة الكافية، وما يقدمه طيران التحالف الدولي لما يسمى بـ"قوات سوريا الديمقراطية" الكردية، أكبر بكثير مما يقدمه لقوات المعارضة المسلحة، وهذا يمكن رده لسياسات وتفاهمات دولية.

الجزيرة نت

المصادر: